مجلة ليبيا المصـــــورة والنقد اكتوبر 1935م نوفمبر 1940م
دراسة تحليلية

أ. خلود فرج مسعود قلية ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية
Kh.iqlayyah@zu.edu.ly

Summary

This advanced study by the researcher: A. Kholoud Faraj Masoud Qaliya, entitled: Libya Illustrated Magazine, October 1935 AD, November 1940 AD. KHULOD FARAJ MASOUD IQLAYYAH

This research studied and analyzed the criticism published in the pages of the developed Libya magazine during the different period from 1935 to 1940 AD, its trends, its various methods, and the extent of its influence on the future literary movement.

The research came with the following results:

Talking about the emergence of the magazine and its content, and discussing three main sources of criticism, which are:

Affective criticism, objective criticism, and linguistic criticism published in the magazine, then presenting examples of the criticism contained in the magazine, and presenting a table to list the critical articles published on the pages of the magazine. This study reached the most important results:

Libya Illustrated magazine played a pivotal role in shaping Libyan critical awareness in the first half of the twentieth century. The magazine also showed a clear difference between affective and objective criticism, which reflects a development in the critical approach of its writers.

الملخـــــــــص:

هـذه الدراسـة مقدمـة مـن الباحثـة: أ. خلـود فـرج مسـعود قليـة ، بعنـوان: مجلـة ليبيـا المصـورة أكتـوبر 1935م نـوفمبر 1940م. ويتنـاول هـذا البحـث بالدراسـة والتحليـل النّقـد المنشـور فـي صـفحات مجلّـة ليبيـا المصـورة خـلال الفتـرة الممتـدة مـن 1935 م إلـى 1940 م ، واتجاهاتـه ، وأسـاليبه المختلفـة ، ومـدى تـأثيره فـي الحركة الأدبية آنذاك ، وقد جاء البحث وفق المحاور التالية:

الحديث عن نشأة المجلّة ومحتواها، وتناول ثلاثة مصادر رئيسية للنّقد، وهي:

النّقـد التـأثري، والنّقـد الموضـوعي، والنّقـد اللغـوي المنشـور فـي المجلّـة، ثـم عـرض نمـاذج مـن النّقـد الـوارد فـي المجلّـة، وتقـديم جـدول لحصـر المقـالات

النّقديــة المنشــورة علــى صــفحات المجلّــة، وتوصــلت هــذه الدراســة إلــى نتــائج أهمها:

إن مجلّـة ليبيـا المصـورة لعبـت دوراً محوريـا فـي تشـكيل الـوعي النّقـدي الليبـي فـي النصـف الأول مـن القـرن العشـرين. كمـا أظهـرت المجلّـة تباينًـا واضـحًا بـين النّقد التأثري والموضوعي، مما يعكس تطورا في النهج النّقدي لدى كتّابها.

المقدمة:

يُعـدّ النّقـد ركيـزةً أساسـيةً فـي تطـور الحركـة الفكريـة والثقافيـة، إذ يعكـس مستوى الوعي النّقدي في المجتمع، ويسْهم في تشكيل الذائقة الأدبية.

شـهدت ليبيـا خـلال ثلاثينيـات القـرن العشـرين ازدهـارا ملحوظًـا فـي المجـال الصـحفي، حيـث لعبـت المجـلات دورًا بـارزًا فـي نشـر الفكـر النّقـدي والأدبـي ، ومـن بينهـا " مجلّـة ليبيـا المصـورة " التـي أُصْـدرت بـين عـامي 1935م-1940م.

تُعـد هـذه المجلّـة مـن أوائـل المطبوعـات الليبيـة، وقـد أنشـئت خـلال فتـرة الاسـتعمار الإيطـالي لليبيـا، رغـم أنهـا كُتِبـت باللغـة العربيـة، كمـا عكسـت توجهـات وسياسـات السـلطات الإيطاليـة آنـذاك، وسـعت إلـى دمـج وإحـواء الليبيـين ضـمن الثقافـة الإيطاليـة، مـن خـلال نهجهـا التحريـري الـذي جمـع بـين الصـورة والكلمـة، وعكسـت المجلـة مختلـف جوانـب الحيـاة فـي ليبيـا. لـذلك، رأت الباحثـة اختيـار موضـوع دراسـتها بعنـوان "مجلـة ليبيـا المصـورة والنّقـد اكتـوبر 1935م نـوفمبر 1940م دراسـة تحليليـه"، ويهـدف هـذا البحـث إلـى دراسـة وتحليـل الخطـاب النّقـدي فـي مجلّـة ليبيـا المصـورة فـي تلـك الفتـرة، مـن خـلال اسـتعراض محتـوي المجلـة وتوجهاتهـا، وتسـليط الضـوء علـى أنـواع النّقـد التـي تضـمنتها صـفحاتها، سـواء كـان نقـدًا تأثرّيـا يعتمـد علـى الانطبـاع الـذاتي، أو نقَّـداً موضـوعيًا وعقلانيـا يسـتند إلـى معـايير منهجيـة. كمـا يتنـاول البحـث نمـاذج مـن النّقـد الـوارد فـي المجّلـة ، مـع تقـديم جـدول لحصـر المقـالات النّقديـة المنشـورة فيهـا ، وفـي ختـام الدراسـة ،اشـتملت الدراسـة البحثيـة علـى نتـائج البحـث، وثبـت المصادر والمراجع.

التعريف بالمجلّة ومحتوياتها: ـ

هـي مجلّـة رسـمية إيطاليـة عربيـة، شـهرية، صـدرت بمدينـة بنغـازي فـي اكتـوبر 1935م[1]، وواظبت على الصدور طيلة خمس سنوات متتالية، وبصدور العدد الثـاني

من السنة السادسة من عمر المجلّة في نوفمبر 1940م، توقفت نهائياً عن الصدور، بعد أن أُصْدر منها ما يقارب 62 عدداً

تُعد أول مجلّة ليبية مصورة، تتخذ من اسم ليبيا رمزاً وعنواناً لها، متوسطة الحجم، ورقها من النوع الجيد المصقول، وكُتِبَتْ بخط واضح، تستخدم الصورة الصحيفة بكثافة في مادتها التحريرية، لا تزيد صفحات العدد الواحد على 32 صفحة، غالباً، إلا في حالات خاصة، كالاحتفالات بالأعياد الإيطالية[2].

أُصْدرت المجلّة من قبل سلطات الاحتلال الإيطالي، وقد كُلِّفَ عمر فخري برئاسة تحريرها، وكان من الضروري أن تتبع الخط الرسمي، وتقدم من الاهتمام، والدعاية ما يدلل على ولائها، وإخلاصها للنظام، لكن محررها، وزملاءه حرصوا على التأكيد على الهوّية الليبية بشتى الطرق [3].

خُصصت الافتتاحات – غالباً – والجزء الأول من المجلّة، للحديث عن إيطاليا وأعمالها السياسية، والعمرانية، والثقافية في ليبيا، وأما الجزء الباقي من المجلّة فهو مخصص للأعمال الثقافية، بوجه عام: كالتاريخ، والطب، والاجتماع، إلى جانب الأدب الذي أولته المجلّة عناية خاصة [4] .

وقد نَشَرت على صفحاتها البدايات الأولى للقصّة الليبية القصيرة، كما اهتمت بنشر القصائد الشعرية لشعراء ليبيين، إضافة إلى اهتمامها بنشر تراجم لبعض الشخصيات، والمدن الليبية، وغيرها من الموضوعات الأدبية والنّقدية، وكان يحرر هذه المواد نخبة من الشعراء، والكُتّاب، والأدباء الليبيون، منهم على سبيل المثال: أحمد رفيق المهدوي، وأحمد الشارف، ومحمد زيتون، ووهبي البوري، وقاسم فكري، وغيرهم، فهي تُعد من أهم المصادر لتلك الفترة التاريخية على الصعيدين: السياسي، والأدبي .

وطبع عمر فخري المجلّة في مطبعة بريد برقة أو مطبعة المحيشي، لذا فقد تمتعت بظروف طباعة ممتازة، نظراً لامتلاك صاحب المجلّة عمر فخري المحيشي مطبعة خاصة مجهزة بأفضل الوسائل، والمعدات، مما ساعد على طباعتها طباعة أنيقة، مُدعمة بالصور الصحيفة الواضحة على ورق مصقول لمّاع [5].

ومن أهم الأبواب الصحيفة التي ظهرت على صفحات المجلّة: باب حوادث الشهر، إيطاليا الجديدة، مدن ليبيا الزاهرة، قصة الشهر، الطب وحفظ الصحة، التاريخ والآثار، صحيفة الجنس اللطيف، إيطاليا الفاشستية، العلوم والاختراعات، من يتحدث عنهم الناس، العالم في شهر، وغيرها.

مجلّة ليبيا المصورة والنّقد:-

النّقد هو " نقد الشيءَ – نقْداً : نقدهُ ليختبرهُ، أو ليميز جيّدة من رديئه. ونقد الدّراهم والدّنانير وغيرها نقداً وتنقاداً ميّز جيّدها من رديئها، ويقال نقد النّثر، ونقد الشّعر : اظهر ما فيهما من عيْب أو حُسْن"[6] .

والنّقد الأدبي : هو الحكم الذي يصدرهُ النّاقد على الشعر والنثر، وأنه عند المحدثين تقدير النّص الأدبي تقديراً صحيحاً، وبيان قيمته ودرجته الأدبية[7] .

أولاً ـ النّقد التأثري: -

معنى النّقد التأثري أن الناقد يحكم على النص من وجهة نظره هو، ومدى قبوله للنص أو رفضه له، بدون أن يتقيد بقواعد النّقد أو قوانينه، فمثلاً: إذا استساغ النّاقد بدوقه الفطري – قصيدة أو جزءاً منها ، فالشاعر في نظره أشعر الناس[8] .

وبدأ النّقد العربي – منذ بدأ في العصر الجاهلي – نقداً تأثريًّا مبنيًّا على الذوق الفطري لا الفكر التّحليلي.

ولم يقف النّقد التأثري الفطري المبني على الذوق السليم والعرف العربي العام، عند حدود العصر الجاهلي ولكنه يتجاوز إلى ما بعده عده من العصور، غير أنه بدأ قبيل نهاية العصر الأموي، وفي أوائل القرن الثاني الهجري يتجه بعض الاتجاه إلى الناحية العلمية على أيدي اللغويين والنحاة[9] .

اهتمت مجلّة ليبيا المصورة بميدان النّقد الأدبي، فنشرت عدة مقالات نقدية يغلب عليها مفهوم النّقد التأثري.

أ- مفهوم التّأثير والتّأثر:

يتأثر الشعراء والأدباء بعضهم ببعض، فيكتب اللاحق على منوال السابق وكذلك العلماء، إذ تُبنى نظرية عالم ما على نظرية العالم الذي سبقه، وهكذا في مختلف المجالات.

والناظر في المجلّة يطلع على مقال عنوان: (مقياس النّقد في بلادنا)،[10] لمحمد زيتون، يقول فيه : " فالمتعلم لا ينزل عليه العلم من السماء، أو ينبع له من الأرض، فهو يعالجه في مواضعه، ويكب عليه في مواطنه حتى يكتسب منه، ويسد في دماغه فوهة نهمه، ويروي عطشهُ، ومنها تتفتح ملكته وتنتعش فيه حوافزهُ" [11] . وهذا الكلام أقرب إلى الصواب، فكل متعلّم يعتمد على أفكار من سبقوه، فيطورها، ويغيّر فيها ليأتي بأفكار جديدة في مختلف المجالات. ويقول - أيضاً -: "إن الآثار هي المادة الأولى، والسبيل الوحيد للمتعلم، والمتأدب، فإذا لم تكن هذه الأثار صافية عفيفة لا

يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، فكيف يكون المرء وأدبه، وقد سلّمنا بأن العلم يقوم على التجارب، والأدب يقوم على العاطفة والشعور، ولكن أي سبيل، وأي سبب، يتوصل به إذا لم تكن مادة أولية يتركز عليها وتتفتح بها الأكمام" [12] . فهو هنا يؤكد على ضرورة أن تكون الأفكار التي يعتمد عليها الأديب، وينسج على منوالها صافية عفيفة، وجيدة سليمة، لتكون الأفكار التي تليها أفضل منها.

وهنا يأخذ الكاتب (محمد زيتون) من شعر ابن زيدون مثالاً على التأثير والتأثر، فيقول: فمن أين لابن زيدون الشاعر أن يقول:

حُسْنٌ أَفَانِين لَمْ تَسْتُوفِ أَعْيُنُنَا غايَاتِهِ بأفَانِينَ مِنَ النَّظَرِ[13]

لولا أنه قرأ، أو سمع لابن الرومي قوله:

ليث شعري إذا أدام إليها كَرَّةَ الطَّرْف مُبدِعٌ ومُعيدُ
أهْيَ شيء لا تسأم العين منه أم لها كلَّ ساعة تجْديدُ؟ [14]

ب ـ نموذج للنّقد التأثري الوارد في المجلّة: ـ

مقال بعنوان: (النّقد والنّقاد)[15] لشاب من الشباب الليبيين، ومما ورد فيه " النّقد في كل البلاد ميزان الأدب، كما أن النّقاد أصبحوا بمثابة أساتذة يخضع لهم الكاتب، فيقدم ما يكتب ، وينتظر كتابتهم بلهف، كما ينتظر الحكم في قضية وهم يبينون بصراحة ونزاهة غلطات الكاتب وهفواته، فيؤدّون بذلك خدمة جليلة للكاتب، والقارئ، والأدب " [16] ، ويستمرّ في مقاله فيرى أنه لا يوجد شيء من هذا النّقد في بلادنا، ولعله لا يعني بقوله لا يوجد أدباء في ليبيا، فالأدباء عندنا كثيرون، ولكنهم ما يزالون في انزوائهم، وسكونهم يأبون أن يفيد أحد من أدبهم ومعلوماتهم شيئاً، خجلاً، وتهيّباً للموقف .

وقد بدأ بعض الشباب يكتبون، وينتظرون من حضرات الأدباء المنزوين كلمة تشجيع، فلم يحصل شيء من هذا، ومع ذلك فبلادنا ليست معدومة من النّقاد، إلا أن نقدهم نّقدٌ واهٍ لا يتعدى دائرة المقاهي، ويكاد يكون قاصراً على قولهم: لماذا يكتب فلان، ولماذا يكتب في هذا الموضوع، ومتى تعلم الكتابة.

ويقول في ختام مقاله:" فيا حضرات الأدباء، إن الكاتب مهما كانت مقدرته لا يمكنه أن يعرف رغبات جميع الناس، وما يلائم كل واحد منهم، وهو إنما يكتب ما يروق له، وما يجد من نفسه المقدرة على الكتابة فيه"[17] .

وهنا أعلَنَ أن كُتابنا الناشئين، يشكرون سلفاً كل من يتفضل بإعلان هفواتهم على صفحات هذه المجلّة.

ومن خلال هذا المقال نستدل على أن النقّد في تلك الفترة كان نقداً تأثرًيا ذاتيًا، يعتمد على النظرة الشخصية للنّاقد ومدى تأثره بالنص الأدبي سلبًا وإيجابًا .

ثانياً ـ النقّد الموضوعي: -

النقد الموضوعي هو النّقد الذي يعتمد على التحليل الدقيق والمنهجي للنصوص أو الظواهر بعيدًا عن التحيز الشخصي أو العواطف.

يعتمد هذا النوع من النقد على معايير علمية وأدبية واضحة، مثل الأسلوب، والبنية، والمضمون والتأثير، بدلاً من الانطباعات الشخصية أو الأحكام المسبقة.

بمعنى آخر، يسعى النقّد الموضوعي إلى تقديم تقييم عادل ومتزن يستند إلى أدلة ومنهجية واضحة، مما يجعله أكثر مصداقية وفائدة في تطوير العمل الأدبي أو الفني.

وفي هذا السياق نُشر، ورد مقال في (مجلّة ليبيا) المصورة بعنوان : (وحدة الأدب والنقّد الإيجابي)[18] للكاتب محمد زيتون، ومما جاء فيه باختصار: "أن الأدب يوجّد بين مشاعر الأمم، ويعين على توحيد المنافع، ويحقق من حلم الوحدة بما فيه من صور الفكر، وجمال الفنون ..."[19]

ويستمر في مقاله إلى أن يصل إلى كلام شوقي عن النّقد فيقول: فهنا النّقد – كما قال شوقي – حارس الأدب، ومكمل الكتّاب والكتب، وهو الفن الجليل بقواعده المقررة، وأصوله، المحررة، وغايته الشريفة.

ومما جاء في حديثه عن النّقد قوله : إن الواجب في النّقد أن يكون ذا نزعة تقريرية لا تقديرية، وهو مانعني به النّقد الإيجابي، والنزعة التقديرية موجودة عندنا كثيرة، فإنك تجد من يقول: أجاد فلان وأفاد، وتبأ لفلان وخيبته، ولكن سرعان ما يضيع كل قول، ويضمحل كل رأي.

وما على أدبائنا لو نزعوا النزعة التقريرية في نقدهم وتمحيصهم؟ أنهم لا يعدون أن يكونوا قد أضفوا بواجب الأدب وملتزماته، وأوفوا بلازم الأمة وحاجتها، فتبقى

منهم حقيقة خالدة لا يمحوها ماح، ولا يغيرها مغيّر، ويستطيع كل حي أن يستفيد منها ويفيد [20] .

وهذا مقال آخر للكاتب نفسه بعنوان: (مقياس النّقد في بلادنا) [21] ، ومما جاء فيه "النّقد طاهر خالص عفيف، وإذا ما كان العكس، ولو من ناحية واحدة، فالنقد لا طهر فيه ولا عفاف" [22] ، ويسترسل [الأديب أو الكاتب] في مقالته فيقول: "الناقد أيها السادة – لا يعدو أن يكون كمعلم يضع خطوطاً أولية لتلاميذه الصغار، فهو ينّقد الصور فيجلو صفاءها، ويزيح خبثها، وتظهر من بعد نقده مثالاً تكون قدوة يقتدي بها الضال في مهامه الثقافة والآداب "[23]. ثمَّ يستحضر الكاتب أمثلة على مقاييس النّقد في بلادنا، فيقول: ليس النّقد بنافع البتة، إذا ما كان على الطريقة التي تناول فيها العربان حياة الرافعي، فقد اقتصر على الجميل من دون أن يتطرّق إلى الأطراف الأخرى، ويزيح الستار عن غموضها وعيوبها، الأمر الذي بسببه بقيت شخصية الرافعي غامضة لدينا، لم نعرفه حق المعرفة.

ولقد تناول على إثر ذلك قطب حياة العقاد، وكتب فيها كتابه مستفيضة، اقتصر فيها على توضيح مواطن الكمال والجمال، وتغافل عن العيب والنقص، مما ألفى شخصية العقاد وتصورنا الحقيقي تجاهها [24] .

ثم يسترجع الكاتب الحديث عن النّقد وما يجب النّقاد اتباعه، فيقول: "على كل من أراد أن يعرّف بحياة أديب من الأدباء، أن يزيح اللثام عن الجميع، لا يترك الغث، ويأخذ السمين، ولا يأخذ الحسن، ويترك القبيح، حتى يتم في تصويره، وينقله للناس من نقل الرسّام للمنظر الحقيقي، لا يترك منه شيئاً إلا أودعه لوحته، ورسمه فيها، فيظهر لهم صورة صادقة يستطيعون بها درس نفسية ذلك الشخص، ويتبع خطواته، فتحصل لهم الفائدة الجمة والنفع العميم" [25] .

وهذا ما يجب أن يلتزم به كل ناقد، حتى نرى الكاتب في صورته الحقيقية، بالنقص والكمال، والقبح والجمال، كما لو أننا صحبناهُ، ورافقناه.

ومن خلال المقالين السابقين، تبدو الدعوة واضحة إلى قيام نقد موضوعي، أي نقد قائم على قواعد، وقوانين يُعتمد عليها في الحكم، بحيث يقال: أحبَابَ فلان، وأخطأ الأخر، ولكن مع بيان العلة والسبب.

ثالثاً ـ النّقد اللغوي:-

النّقد اللغوي هو الذي يحكم فيه على أساس اللغة، وقواعدها الأسلوبية، واللغوية المقررة[26]، وهو دراسة وتحليل النصوص من حيث سلامتها

اللغويـــة، وصـــحة تراكيبهـــا، ودقـــة مفرداتهـــا، وفقًـــا لقواعـــد اللغـــة والنحـــو والصرف.

يهـدف هـذا النـوع مـن النقـد إلـى تصـحيح الأخطـاء اللغويـة، وتحسـين الأسلوب، وضبط المعاني لتكون أكثر وضوحًا وفصاحة.

كما يشمل النقد اللغوي فحص تناسق الجمل وانسجام الأفكار، ومدى ملاءمة الألفاظ للسياق بالإضافة إلى الكشف عن أي ضعف في الصياغة أو الركاكة في التعبير.

يستخدم هذا النقد في الأدب، والصحافة، والبحوث، وحتى في الخطابات الرسمية، لضمان جودة اللغة وسلامتها.

1- لا يعـــزب أو لا يغـــــرب :-

والدارس لمجلّة ليبيا المصورة، يرى أنها قد خُصصت باباً صُحفيًا في المجلّة بعنوان (في اللغة) للنّقد اللغوي، ومن أمثلة هذا النّقد:

ملاحظات نقدية بعنوان: (لا يعزب، او لا يغرب)[27]، في هذا الملاحظات ، يقوم أحد المتأدبين من قُرّاء المجلّة ينّقد استخدام عبارة لا يغرب الواردة في افتتاحية العدد العاشر[28]، من المجلّة، فيقول :

"انظر هل هذا تعبير صحيح؟ أيقال : ولا يغرب بالعين المعجمة والراء المهملة، أو يعزب بالعين المهملة والزاي المعجمة ؟ أليس الصواب هو الأخير؟ "[29] .

فالكاتب افتتح مقاله بسؤال حول أيهما الأصح : يغرب أو يعزب، ثم وضح للقارئ ذلك بإجابته على التساؤل بقوله : "أنت على صواب، ولكن لا فرق يا عزيزي بين أن تقول يغرب أو يعزب في مثل هذا المقام، لأن كِلاَ الفعلين معناهُ- بَعُدَ- والمقصود من العبارة المدرجة في المقال : (لا ينبغي) أن يبعُد عن الذهن فهم أنه كيت وكيت" [30].

وهو هنا لا يكتفي بالظن في إجابته، فأراد أن يثبت للقارئ أن معلوماته صحيحة، فبحث عن الكلمة في كتب اللغة منها كتاب (مختار الصحاح) فقال : "وأطلَعْتُ صاحبي على مادة غرب – بالعين المعجمة، والراء المهملة، فإذا بالمختار يذكر من جملة معاني هذا الفعل معنى – بَعُدَ – ثم أطلعته على مادة – عزب – بالعين المهملة، والزاي المعجمة، فإذا به يذكر من جملة معاني – عزب- معنى بَعُد أيضاً- فحمدتُ الله على إقناع صاحبي، واحببت نشر هذه الكلمة تعميماً للفائدة " [31].

2- وقف وأوقف :-

ومن ذلك - أيضاً - ملاحظة نقدية حول كلمتي (وقف) و(أوقف)"[32] من الناحية اللغوية، حيث يقوم أحد الأدباء بنقد عبارة (نقِفُكَ) الواردة في مقالة (مطالعاتي)[33]

لمحمد الهنقاري، التي يتناول فيها قصة (عمر والثرياء) قائلاً: "لا أريد أن أصف لك الثرياء هذه، فإنك ستجد وصفها منشوراً في شعر عمر بن أبي ربيعة، وقبل هذا (نِقِفْكَ) على وصفها مصغراً" [34].

فاعترض القارئ على لفظة (انَففُك)، فهو لم يفهم، أأراد الكاتب بها : (نقف بك)، أو (نوقفك) على وصفها؟ لأن هذا الفعل – وقف – بدون همزة التعدية غير متعدٍ، تقول : وقف زيد، أي لازم الوقوف، ولم يتحرك من موضعه، ولا يقال وقف زيدٌ عمراً، ولكن الصواب : أوقَفَ زيدٌ عمراً على كذا بهمزة التعدية، فهي ضرورية هنا لنقل الفعل من اللزوم إلى التعدي ليصل إلى المفعول به بواسطتها .

وردّ عليه الهنقاري بقوله : إن هذا الفعل – وقف – يُستعمل لازماً، ومتعدياً، فلا يقال (أوقفته) إلا على ضعف، أو قبح، وبحث عن الكلمة في مختار الصحاح، فوجد – و ق ف- الوقف سوار من عاج، ووقفتْ الدابةُ تقف وقوفاً، ووقفها غيرها من باب وعد، ووقفه على ذنبه أطلعه عليه .

وبهذا يتضح للأستاذ المحترم، أن عبارتنا صحيحة لا غبار عليها، وإن هذا الفعل متعدٍ بدون ألف، فليتفضل تصحيح رأيه ويتقبل تحياتنا، وشكرنا، آملين منه أن يتابع أسئلته إذا عنت له ونحن على استعداد كامل للإجابة بكل سرعة، وبكل اهتمام [35].

وفي ذلك دلالة على أن النّقد في المجلّة بدأ يتجه اتجاهًا علميًا، قائمًا على الإقناع والاقتناع، بعيداً عن المزاجية، والذاتية، كما يدل أيضًا على مدى اهتمام المجلّة بالنّقد عموماً.

نماذج من النّقد الموارد في المجلّة: -

1- رفيق بين ناقديه :-

والباحث في مجلّة "ليبيا المصورة" يطّلع على نقد لفكرة عنوانها: "بحور الشعر ومحاولة زيادة أوزان جديدة فيها.. " [36] فالكاتب الذي يرمز لنفسه بالحرفين (ع . ق) ينتقد فكرة رفيق المهدوي التي طرحها في مقالةٍ له، في المجلّة نفسها بعنوان:" الوزن والقافية في الشعر العربي، هل يمكننا إيجاد أوزان جديدة للشعر؟ "[37] وصفها بأنها فكرة خطيرة جديرة بالنّقد والتنقيب، وقد وقف الكاتب وقفة الحائر المشدود أمام استنكار رفيق لتقطعات الأوزان أو التفاعيل، ودعوته لتخليص الشعر من ميزته الكبرى، ورنته الموسيقية، أَلَا وهي القافية، التي من أجلها وحدها يدعى شعرًا تقريبًا، في الأبيات التي ذيل بها مقالته، وكان مطلعها البيتين التاليين:

اما آن للشعر أن يستقل ويخلص من ربقه القافية
لقد طال والله تعبيده بتقليده العصر الخالية
(..... إلخ) [38]

وملخّص ما ورد في نقد الكاتب له باختصار:

" انني أرحب بكل جديد يتوافق مع الحق والعقل واطرب كثيراً حينما أرى أوزانا جديدة في الشعر العربي تتلاءم والذوق السليم والحس الرقيق لكني أعارض السيد رفيق في نظره بأن يخلص الشعر من ربقه القافية لأنها شيء قديم ومن واجبات الرقي والنهوض نبذ كل ما هو قديم ونسيان العصر الخالية وإن كانت على هدى وبصيرة لأنني أتحقق كما يتحقق كل باحث في هذا الصدد أن الشعر قوامه القافية إذ أنها تضاعف عذوبته وتزيده رنة موسيقية جذابة بل هي وحدها تجعله يكتسب معنى الشاعرية تقريباً فإذا تخلى عنها فهو بالنثر أشبه منه بالشعر وأنني اتحقق أيضاً بأن الشعر في جميع الآداب الرفيعة مقفي ولم يفكر أي زعيم من زعماء الأدب بأن يسلب من الشعر رونقه وعذوبته وجاذبيته ورقته" [39].

فالكاتب هنا يتفق مع رفيق في زيادة أضافة أوزان جديدة في الشعر العربي، لكنه يختلف معه في مسالة التخلص من القافية، إذ يرى أن الشعر بدون قافية هو أشبه بالنثر.

والناقد في مقالته يبدو مصرًا على القافية، ويعدّ خلوّ الشعر منها إلغاءً لجوهرة، ولا يكتفي بالقول جزافاً بل يبرز أهميتها وضروريتها للشعر بقوله: "وأخير فلتكن أوزاننا مضطرة على قاعدة وجارية مع قانون ولنلتزم فيها القافية لنزيدها دقة وعذوبة أن أردنا لها الخلود والبقاء وانعاش الإحساسات وارهاف الشعور ..." [40] . فهو هنا يبدو مصرًا على استخدام القافية في الشعر، معللاً لهذا الاقتداء بالقدماء قائلاً : لقافية تمتاز بالعذوبة والحلاوة، وهذا كلام صحيح، إذ أن الوزن دون قافية يكون أقرب إلى النثر منه إلى الشعر، ولا يرسخ في الذهن كما يرسخ الشعر المقفى، بل سرعان ما يُنسى ويتلاشى مع مرور الزمن، على عكس الشعر المقفى، وتتداوله الألسُنُ من جيل إلى جيل .

ويختم مقاله بقوله: "أنني ما حررت الذي حررته إلا لأنني قصدت نقد فكرة وإجلاءها من الشوائب وتنقيحها من العيوب" [41] . فالكاتب هنا يوضح أن نقده هادف وبنّاء وأنه ما قصد إلا الصدق والموضوعية في مسألة تجديد الشعر، وأن التجديد ينبغي ألا يتعدى المعقول .

2- الهنقاري والنَّقاد :-

وهذه مقالة أدبية نقدية عنوانها : " على هامش (مطالعاتي) "[42] لمحمد زيتون، ينتقد فيها الأديب محمد الهنقاري في مطالعاته فيقول :

" جر الحديث الأستاذ الأديب صديقنا محمد الهنقاري في مطالعاته إلى أن يستطرد ويذكر قصة الجمحية بنت الإعرابي الكريم الذي باع ما يملك في الحجاز ورحل بابنته إلى العراق مع عمر بن أبي ربيعة، ولكنه لم يتمهل في خطاه قليلاً فاختصرها اختصاراً أزرى بما لها من رونق أدبي جميل .... "[43] .

ومما يؤخذ عليه في هذه القصّة إنه لم يذكر اسم الجارية البديعة الحسن، وقد ذكرها غيره من الذين كتبوا في هذه المواضيع، وقد حرر الأستاذ الحوار الذي وقع بين عمر وسعاد والجارية السوداء وخلط فيه اللاحق بالسابق .

ومما يؤخذ عليه - أيضاً - هذه القصّة أنه غير وبدل (إن لم يكن ناقلاً) في ألفاظ كثيرة من الأبيات[44] .

فكرته جيدة هنا إلا أنه غالى في تحامله على الكاتب، إذ وصفه بالمتسرع، وعدّ اختصاره للقصّة خللا حاسبه عليه، وقال بأنه مع الاختصار بدّل وغيّر في ألفاظ القصّة، ومادام الكاتب اقتنع باختصار القصّة فالتغيير والتبديل من ملازمات الاختصار، أي أن الكاتب لم يلتزم بنص القصّة بل لخصها بأسلوبه في حيز أقل، وهذا ليس دفاعًا عن الكاتب بقدر ما هو تنبيه للناقد ليتحقق من تحامله خاصة وإن الحركة النَّقدية في ليبيا لم تتضح معالمها بعد آنذاك .

وعلى الرغم من أنه اختصر قصته، إلا أنها ماتزال من القصص الجيدة .

جدول لحصر المقالات النقدية الواردة في المجلّة:-

وفيما يلي جدول يوضح عناوين المقالات النّقدية الواردة في المجلّة طيلة فترة إصدارها .

العدد	سنة الإصدار	التاريخ	العنوان	اسم الكاتب
1	1	اكتوبر 1935م	تحقيقات لغوية (البركان)	أنا
5	1	فبراير 1936م	معنى كلمة (اقربادين) من الناحية اللغوية	دكتور عربي
6	1	مارس 1936م	الفصيح من كلام العرب	طرابلسى
8	2	مايو 1937م	النّقد والنّقاد	شاب من الشباب الليبيين
9	3	يونيو 1938م	نقد فكرة بحور الشعر ومحاولة زيادة أوزان جديدة فيها	ع. ق

11	3	أغسطس 1938م	استدراك لغوي	مجهول
11	3	أغسطس 1938م	ملاحظة نقدية حول كلمة(لا يعزب أو لا يغرب) من الناحية اللغوية	محمد الهنقاري
11	3	أغسطس 1938م	ملاحظة نقدية حول كلمه (وقف وأوقف) من الناحية اللغوية	محمد الهنقاري
11	3	أغسطس 1938م	ابن أبي ربيعة والحزين الكنابي رد صديق على صديق	محمد الهنقاري
3	4	ديسمبر 1938م	على هامش مطالعاتي	محمد زيتون
4	4	يناير 1939م	مقياس النقد في بلادنا	محمد زيتون
12	4	سبتمبر 1939م	وحدة الأدب والنّقد الإيجابي	محمد زيتون
8	5	مايو1940م	مصطلحات مجمع فؤاد الأول اللغوى " الالات المتحركة"	مجهول

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن المجلّة اهتمت بنشر المقالات النّقدية، والتحقيقات اللغوية، فقد نشرت على صفحاتها معاني لبعض الكلمات من الناحية اللغوية، وملاحظات نقدية، وغيرها .

الخاتمة:

قد خلص البحث في ختامه إلى نتائج أهمها:

1. واظبت مجلة ليبيا المصورة على الصدور مرة في كل شهر منذ إصدار العدد الأول منها في أكتوبر 1935م حتى إصدار العدد الثاني من السنة السادسة من عمر المجلة في نوفمبر 1940م، وهو آخر عدد بعدها توقفت المجلة نهائياً عن الصدور.

2. كانت المجلة وثيقة مهمة سجلت الواقع التاريخي، والثقافي، لتلك الفترة من تاريخ ليبيا (1935-1940م)، لأنها صدرت في فترة شهد فيها تاريخ الصحافة الليبية ركوداً ملحوظاً ، نتيجة للسياسات التي اتخذتها سلطات الاحتلال الإيطالي في ليبيا، والتي منها محاربة الصحافة لكونها أداة للتعبير والحرية.

3. لم تكن المجلة مجرد وسيله لنقل الاخبار أو نشر المقالات الأدبية ، بل مثلت منبرًا مهمًا للنقد الادبي بشقيه التأثري والموضوعي .

4. استخدمت المجلة اللغة العربية في محتواها، مع تضمين بعض المصطلحات الإيطالية، مما يعكس محاولة الفرض الثقافة واللغة الإيطالية على المجتمع الليبي. هذا التداخل اللغوي كان يهدف إلى تطبيع استخدام اللغة الإيطالية بين الليبيين وتعزيز الهيمنة الثقافية.

5. اهتمت المجلة بالدراسات النّقدية، وإن كانت في صورة البدايات المتعثرة، فكان أغلبه نقدًا تأثريًاً ذاتيًا، ونقدا لغويًاً، وجاءت الدعوة واضحة إلى قيام النقد الموضوعي، أي نقد قائم على قواعد وقوانين يعتمد عليها في الحكم.

6. إذا فالمجلة – بغض النظر عن هدفها السياسي الذي رسمته لها سلطات الاحتلال - نُشرت على صفحاتها الكثير من الأنواع الأدبية، وترجم على صفحاتها الكثير من الأدب العالمي، وكانت منبراً ينشر بواسطته الأدباء، والشعراء منتجات قرائحهم، وعقولهم، فكان لها دور بارز في تطور الحياة الثقافية في تلك الفترة.

والحمد الله أولاً واخيراً

الهوامش:

1. ينظر : مجلّة ليبيا المصورة ، ترويسة العدد 1 ، السنة1، أكتوبر 1935م،ص1.
2. ينظر: الصحافة الأدبية في ليبيا "منذ الحرب العالمية الثانية إلى بداية العقد الأخير من القرن العشرين وأثرها في تطور الأدب»، الطيب على سالم الشريف ، تقديم على مصطفى المصراتي ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس - ليبيا ، ط 1 ، 2000 م ، م 1 ، ص 171.
3. ينظر : (النغم الليبي من جوف النشاز الفاشستي الهّوية المهربة على صفحات مجلّة ليبيا المصورة 1935 م – 1940م ، محمد محمد المفتى ، مجلّة الفصول الأربعة ، مجلّة فكرية ثقافية ، تصدر مرة كل ثلاثة أشهر عن رابطة الأدباء والكتّاب بالجماهيرية العظمى ، المشرف العام ورئيس تحريرها علي فهمى خشيم، العدد 91 ، السنة 22 ، أبريل 2000 ، ص 38.
4. ينظر: الصحافة الأدبية في ليبيا، الطيب الشريف ، مرجع سابق ، م1 ، ص 118.
5. ينظر : صحافة ليبيا في نصف قرن " عرض ودراسة تحليله لتطور الفن الصحفي في ليبيا " ، علي مصطفى المصراتي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته – ط2000،2م ، ص248.
6. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية طهران ، م2،ص953.
7. ينظر: مدارس النّقد الأدبي ، محمد عبد المنعم خفاجي ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، 1999 م ، ص 10.
8. ينظر : المرجع السابق،ص13.
9. ينظر: تاريخ النقد الأدبي ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ط 4 ، 1986 م ، ص 267.
10. مجلّة ليبيا المصورة، العدد4 ، السنه4 " ، يناير 1939م, ، د.ص .
11. المصدر نفسه.
12. المصدر نفسه.

13.ينظر : ديوان ابن زيدون ، تحقيق الطيب العشاش وجعفر ماجد الشركة التونسية للتوزيع ، 1980م ، ص 77.
14.ينظر: ديوان ابن الرومي ، ابي الحسن على بن العباس بن جريح تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث ، مطبعة دار الكتب ، 1974م ،ص 765.
15.مجلّة ليبيا المصورة، العدد 8 ، السنة 2 ، مايو 1937م ، ص 1.
16.المصدر نفسه .
17. المصدر نفسه .
18.مجلّة ليبيا المصورة ، العدد 12 ، السنة 4 ،سبتمبر 1939م ، ص 22 وما بعدها.
19.المصدر نفسه.
20.المصدر نفسه، ص 23 وما بعدها .
21.مجلة ليبيا المصورة ، العدد 4 ، السنة 4 ، يناير 1939 م ، د.ص.
22.المصدر نفسه.
23.المصدر نفسه.
24.المصدر نفسه.
25.المصدر نفسه.
26.ينظر : مدارس النّقد الأدبي ، مرجع سابق، ص 14.
27.مجلّة ليبيا المصورة ، العدد 11 ، السنة 3 ، أغسطس 1938م ، ص 21.
28. ينظر : مجلّة ليبيا المصورة، العدد 10 ، السنة 3 ، يوليو 1938 م ، ص 1.
29.مجلّة ليبيا المصورة، العدد 11 ، السنة 3 ، أغسطس 1938 م ، ص 21.
30.المصدر نفسه.
31.المصدر نفسه.
32.المصدر نفسه ، 21 وما بعدها.
33.مجلّة ليبيا المصورة، العدد 9 السنة 3 يونيو 1938م ، ص 18 وما بعدها .
34.المصدر نفسه ، ص 18.
35.ينظر : مجلّة ليبيا المصورة ، العدد 11 ، السنة 3 ، أغسطس 1938م، ص 21 وما بعدها .
36.مجلّة ليبيا المصورة ، العدد9 ، السنة 3 ، يونيو 1938 م ، ص 23.
37.مجلّة ليبيا المصورة، العدد 10، السنة 1، يوليو 1939م ، ص 17.
38.مجلّة ليبيا المصورة ، العدد 3 ، السنة5 ، فبراير 1938م ، ص 20،21
39.مجلّة ليبيا المصورة ، العدد 9 ، السنة 3 ، يونيو 1938م ، ص 23..
40. المصدر نفسه ، ص 24.
41.المصدر نفسه .
42.مجلّة ليبيا المصورة ، العدد 3 ، السنة 4 ، ديسمبر 1938 م ، ص 21 و 22
43. المصدر نفسه
44.ينظر : المصدر نفسه.